

الحج.. معطياته، أحكامه والروايات المشتركة فيه

ولكن هل تساءلنا كم عدد الجائعين في المناطق الفقيرة من العالم: كالهند، وباكستان، وسيلان، والفلبين؟! وكيف يهنأ ذوو الثروة من المسلمين بحياتهم وأمامهم هذا الواقع الصارخ، وهذا المنسك الصارخ أيضاً؟! (ح) الحلق والتقصير: وهذا منسكٌ رائع المضمون أيضاً، يحمل معنى الإعلام بدخول الحاجّ في العائلة الإبراهيميّة المسلمة الموحّدة من جهة، ويتعايش مع التاريخ الإسلامي، والركب الفاتح لمكّة، الصانع لذلك المنعطف المهمّ للمسيرة. وقد سئل الإمام الصادق (عليه السلام): كيف صار الحلق على الصلوة ([43]) واجباً دون من قد حجّ؟ فقال: «... ليصير بذلك موسماً بسمّة الآمنين. ألا تسمع قول الله عزّ وجلّ: (لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ آمَنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ) ([44]) » ([45]) فالصلوة يحلّق ليعلن الانضمام، فإذا كرّر الحجّ قصّر ليؤكد ذلك. هذا، وهناك معان أخرى كالتطهير يشعّ بها هذا العمل العبادي الجليل. وهكذا رأينا: كيف تتلاحم أعمال الحجّ في تركيبة رائعة لتؤدّي الغرض الإنساني المطلوب. ولكن دعنا نلاحظ تناغمها مع العناصر الأخرى في تركيبة الحجّ ذات الهندسة الإلهيّة. ثانياً - المحرّّات: ويقصد بها: محرّّات الإحرام من جهة، وبعض المحرّّات التي لا يجوز ارتكابها في الحرم، والمهمّ التركيز على المحرّّات الأولى لنلاحظ أنّها تترك مشاعر كبرى في